ماذا بعد تصاعد الطموحات الروسية؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

يا طيرة طيري يا حمامة.. «وانزلي بدمّر والهامَة»: مقطع صغير من إحدى الأغنيات التراثية السورية، لكنها بالأمس تجسّدت بتلك الحمامة التي تقمص شخصيتها «شجعان هذا العصر» بدخولهم منطقة «الهامة» في ريف دمشق وإعلانها منطقةً خاليةً من الإرهاب. عذراً من تراثنا الفني الذي نحترمه، لكن الحمامة لا يبدو أنها ستقف فقط على حدود «الهامَة»، فمن ولدَ أساساً مرفوعَ الهامة، سيكون كلّ شبر من تراب سورية بالنسبة له «الهامة».

حال التقدم الميداني في عدة مناطق كحلب وريف دمشق وريف حماة، لم يكن وحده الحدث الذي صبغ الأيام الفائتة، بل إن هذا الأمر ترافق مع ارتفاع مستمر في حدة التصريحات بين الروس من جهة، والأميركيين وحلفائهم من جهة ثانية، فالروس أعلنوها صراحةً أن استهداف قوات الجيش العربي السوري من قبل أي جهة سيعني حكماً عدم وقوف الروس مكتوفي الأيدي، تحديداً أن هذا الأمر سيعرّض القوات الروسية العاملة في سورية للخطر.

النقطة الثانية أن الحديث عن وصول صواريخ «إس ٣٠٠» جعل البعض يتساءل:

ما الذي هدفَ إليه الروس من هذا الإعلان إذا كانوا هم أساساً اصطحبوا معهم النسخة المتطورة من هذه الصواريخ وهي «إس ٤٠٠». حتى البيت الأبيض خرج بطريقة بدائية يدعي فيها عدم فهم الهدف من تسليم الروس للسوريين هذه المنظومة المتطورة. بالتأكيد أنه فهم، لكن ادعاءَ عدم الفَهم هو صيغة مشابهة لكل التكاذب الذي مَارسه ويمارسه الأميركي منذ اندلاع «ربيع الدم العربي»، والقضية واضحة:

إذا كان الروس يستأثرون بمنظومة «إس ٤٠٠» للدفاع عن قواعدهم فقط ضد أي خطر محتمل، فإن وجود منظومة «إس ٣٠٠» بأيدي السوريين تعني حكماً أنهم جاهزون لأي حماقات، بمعزل إن كان الهدف سورياً أم روسياً، فهل وصلت الرسالة للأميركيين؟ ربما هي كذلك، لكنهم ليسوا وحيدين، بل إن الأمر وصل بـ«الإسرائيلي» إلى الطلب من وزارة الدفاع الروسية إعادة دراسة البروتوكول الخاص باستخدام الروس للمجال الجوي السوري تحديداً عند الحدود السورية مع فلسطين المحتلة، هذا يعني أن ما يجري من تشابك مترافق مع تدعيم الروس لوجودهم في سورية براً وبحراً وجواً، يعني أن الأمور لن تكون نزهة، بل إن ما يراه الروس بات أبعد بكثير من إمكانية تضييع وقتهم بالخداع الأميركي في سورية، وهم فيما يبدو انطلقوا بتصريحاتهم لما هو أبعد، ولكي نفهم أين وصل الروس بذلك، علينا أن نفهم أين بات الأميركي حالياً؟

ربما أن أفضل ما في اتفاق الهدنة الأخير بين (لافروف وكيري) والذي أفشلته واشنطن، أنه كان الحدث الأكثر وضوحاً في وضع الولايات المتحدة أمام حقيقتها، إن كان لجهة الدعم العلني للتنظيمات الإرهابية بما فيها «جبهة النصرة»، أو الرغبة الواضحة بتقييد أي إنجاز للجيش العربي السوري ولو كان ضد «داعش» بهدنة أو قصف هدفهما إعادة ضخ الدماء في جسد الإرهاب. هذا الأمر دفع الأميركي للكثير من الضياع والتخبط، بما فيها التصريحات والاتهامات الأميركية الموجهة ضد الروس صراحةً (باعتبار أن الاتهامات الموجهة ضد القيادة السورية اعتدنا عليها)، فلجؤوا لأسطوانتهم المعتادة، «جرائم حرب»، «مجازر جماعية». تخيلوا مثلاً أن دولة دمرت وقتلت الملايين حول العالم، تجلس لتحاضر بالعفّة!

أيضاً، فإن مسار الأحداث لم يكن كما يشتهي الأميركي، فزاد في كشف حقيقة القدرات الأميركية ونفوذها. لا قرار لمجلس الأمن قد مر، ولا «جبهة النصرة» قبلت بمرافقة «دي ميستورا» لهم إلى إدلب، ولا البيت الأبيض قادر أن يعطي كلمةَ الفصل فيما يريد فعله، ولا الروس اقتنعوا باللائحة التي قدّمها الأميركيون لفصل «الجماعات الإرهابية» عن «المعارضة المعتدلة»، تحديداً إن اللائحة التي قدموها تضم تنظيمات قاتلت مع «داعش» و«النصرة»، لكن هذا الفشل والانكشاف الأميركي لا يمكن فصله عما يجري حالياً من حرب طاحنة بين الفصائل الإرهابية في ريفي إدلب وحماة، فكيف ذلك؟

تبدو هذه التنظيمات الإرهابية، بتراتبية هيكلية تميل في رأس الهرم خاصتها لهذه الدولة أو تلك. لكن الوقائع أثبتت أن الدرجات الأدنى من رأس الهرم متحرر من أي ضوابط أو موانة، وما يجري حالياً بين «جند الأقصى» و«أحرار الشام» خير دليل على ذلك.

لا يبدو أن ما يجري وكأنه قرار من الرعاة إقليمياً أو دولياً بتصفية الجماعات الأكثر تطرفاً لصالح الجماعات الأقل تطرفاً؛ ولا حتى كما يروج البعض أنها صورة عن الخلافات بين الدول والمشيخات الراعية لهم، الأدق أن ما يجري هو صورة عن تخبط الرعاة. هي الفوضى التي تثبت مرةً جديدةً أن هذه الحثالات لا يمكن لأحد ضبطها بما فيهم الأميركي. هم فقط يمدونها بالسلاح لاستمرار الفوضى لا أكثر، وهنا سنسرد بعض الأمثلة:

في رمضان الماضي، وفي منطقة «كفرنبل» التي تضم أذكى ثوار عرفهم التاريخ، قامت مجموعَة من «جند الأقصى» بالاعتداء على «مسحراتي»، بذريعة أن ما يفعله منكَر وليس من «الإسلام» بشيء، يومها أدى هذا الحادث البسيط لارتفاع حدة التوتر والاقتتال بين التنظيمات الإرهابية، ليس على خلفية عقائدية فحسب ولكن على خلفية عائلية، باعتبار أن مناطق كهذه ينتشر فيها ما يسمى «الفزعة العائلية».

أما في شباط الماضي، وعندما احتدم القتال بين «جبهة النصرة» بمؤازرة «جند الأقصى» من جهة وما يسمى «الفرقة ١٣» التي كانت تراها الولايات المتحدة أساساً لما تسميه المعارضة المعتدلة في ريف إدلب ومع ذلك لم تحاول حمايتها، رفضت اللجنة الشرعية في «معرة النعمان» النظر بالأمر لأن «جبهة النصرة» يومها رفضت إعطاء ضمانات بالتزام «جند الأقصى» بإطلاق الأسرى أو تطبيق الاتفاق.

هذه الجزئيات يمكن النظر إليها بنوع من البساطة؛ لكنها عملياً تثبت أن جميع الدول الراعية للإرهاب تكذب، لأنها حكماً لا تستطيع الموانة على أحد منهم، فكيف لنا أن نطلب منهم الطلب من المعتدلين الانفصال عن المتطرفين؟

النقطة الثانية، أن من يقرأ البيانات التي أصدرتها التنظيمات الإرهابية، سواء التي ادعت تأييدها لـ«جند الأقصى»، أو التي ذهبت باتجاه «أحرار الشام»، فإن كلَّ طرف يكفّر الآخر، وكلّ طرف يرى الآخر مرتَداً وجبَ قتاله، أو «خوارجياً» وجب الاقتصاص منه، وفقَ «شرع الله». أما النكتة الأهم فإن «جبهة النصرة» المصنفة إرهابية باعتراف الجميع فهي الوحيدة التي أخذت دور «المصلح» وتحاول «حقن الدماء».

لا نعلم إن كان «الجولاني» استمد هذه الإنسانية من أخلاقيات «الإدارة الأميركية» أو من بكائيات «دي ميستورا» لكن السؤال الموجه للجميع:

إذا كان المصنف إرهابياً باعترافكم هو العاقل بين كل هذه الجماعات المتقاتلة، فهل حقاً ما زلتم تظنون أنكم قادرون على اللعب بورقة اسمها «المعارضة المعتدلة».... لكن ما تأثير ما يجري على مسار الأحداث؟

بدا واضحاً أن التقاتل الجاري هو جملة قصيرة في نص الأحداث القادمة. ربما أن هذا التقاتل أضعفَ جبهة «ريف حماة»، ما سهّل تقدم الجيش العربي السوري والحلفاء، بل إن الهدف فيما يبدو أبعد من استعادة المناطق التي تم احتلالها في الأسابيع الماضية من قبل «جند الأقصى». كذلك الأمر فإن هذا التقاتل أضعف ما يسمى «قوات درع الفرات» المدعومة من «نظام أردوغان» تحديداً أن «العدالة والتنمية» لجأ لسحب أعداد كبيرة من إرهابيي جبهات إدلب نحو الشمال السوري كون الجبهات كانت «هادئة»، واليوم بدأت الهجرة المعاكسة، ما أدى لاستعادة «داعش» للعديد من القرى التي كانت خرجت منها، فماذا ينتظرنا؟

لا تلتفتوا كثيراً لما يريده الغرب في مجلس الأمن لأنه لن يمر، أما عندما يأكل الإرهاب بعضه فإن الأمر لا يعنينا لأن الإرهاب إرهاب سواء أكان متطرفاً أم لم يكن، أما التهديدات بضرب مقرات للقوات السورية من الولايات المتحدة –وليس الناتو كما يروج البعض– فدعونا نقل إنه احتمال قد يلجأ إليه أوباما ولكن على طريقة «جورج بوش» عندما قصفت الطائرات الأميركية منزل عائلة في «البوكمال» في الساعات الأخيرة، من ولايته من باب «حفظ ماء الوجه» وعلى طريقة «صحوة الموت»، باعتبار أن الهدف القادم كان سورية بعد العراق، لكن السوريين نجحوا بامتصاص مفاعيل الغزو.

إن كل ما يجري يسير في الاتجاه الصحيح الذي يريده السوريون والروس، وخير دليل على ذلك كلام وزير الخارجية الهندي عن إنشاء دول البريكس صندوقاً لإعادة إعمار سورية، لكن لمعرفة الأهم: دققوا بما قاله الروس عن النية باستعادة قواعدهم في.. فيتنام وكوبا.

(الدوما) صدق على نشر القوات الجوية لأجل غير مسمى.. ولديه خطط للاجتماع في سورية قريباً

زاخاروفا: نشر «إس-٣٠٠» سببه معلومات عن نية واشنطن شن ضربات على المطارات

| وكالات

أوضحت روسيا، أن سبب نشرها المنظومة الجوية «إس-٣٠٠» في سورية، تسريب خبراء مقربين من النخبة الأميركية تقارير حول نية واشنطن شن ضربات على المطارات السورية باستخدام صواريخ مجنحة، في حين صادق مجلس النواب (الدوما) على الاتفاق بين موسكو ودمشق حول نشر وحدات من القوات الجوية الفضائية الروسية على أراضي سورية لأجل غير مسمى، في وقت أعلنت لجنة الشؤون الدولية في المجلس أنها تخطط لعقد اجتماع لها في أراض سورية قريباً.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، في مقابلة مع قناة «دوجد» الروسية، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إن القرار بتعزيز مواقع القوات الروسية في سورية بالمنظومات المذكورة ناجم عن «تسريب خبراء مقربين من النخبة الأميركية تقارير، جاءت واحدا تلو الآخر واعتمدت على أسس ملموسة، حول نية (الولايات المتحدة) شن ضربات على المطارات السورية باستخدام صواريخ مجنحة».

وأضافت زاخاروفا: «تم نقل منظوماتنا من طراز إس-٣٠٠ إلى هناك علماً بأن معداتنا العسكرية موجودة (في قاعدتي حميميم وطرطوس)، وتجري (في سورية) عملية القوات الجوية الفضائية الروسية».

وأشارت إلى أنه «لا أحد يفهم، وأحياناً الأميركيون أنفسهم، إلى أين ستتوجه صواريخهم، الأمر الذي يؤكده الخطأ المرتكب في دير الزور».

وأعربت عن اندهاشها من الضجة التي أثارها في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة، نشر روسيا منظومات «إس-٣٠٠» في سورية، لافتة إلى أن موسكو نصبت منذ زمن طويل بطارية «إس-٤٠٠» في قاعدة حميميم، «لكن لم يصف أحد هذه العملية بالمسرحية».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت، في ٤ الشهر الجاري، أن منظومات صواريخ «إس ٣٠٠» وصلت إلى سورية لحماية القاعدة العسكرية الروسية البحرية في طرطوس، مشددة على أن البطارية المنشورة دفاعية بحتة ولا تمثل أي تهديد لأي أحد.

وحذرت الوزارة، في الوقت نفسه، من أنها ستعتبر أي ضربة على المناطق الخاضعة للجيش السوري تهديداً للعسكريين الروس في سورية، ملوحة باستخدام منظومات «إس-٤٠٠» و«إس-٣٠٠» في حميميم وطرطوس لصد الهجمات.

المنظومة الجوية الروسية «إس-٣٠٠» (عن الانترنت)

وأشارت الوزارة إلى أن «مدى عمل المنظومات قد يصبح مفاجأة بالنسبة لأية أجسام طائرة مجهولة»، مشيرة إلى أنه «لن يكون هناك، على الأرجح، وقت أمام المنظومات الروسية للدفاع الجوي لتحديد المسار الدقيق لتحليق الصواريخ وهوية حاملاتها، عبر قنوات اتصال مباشر» في حال تعرضت مواقع الجيش السوري لضربات.

واعتبرت وسائل إعلام أميركية تصريحات موسكو هذه تهديدا مباشراً لقوات الولايات المتحدة العاملة في سورية، في حين أكد البنتاغون أنه سيواصل تعزيز الإجراءات الاحترازية لضمان أمن الطيارين الأميركيين في سورية.

من جانب آخر، تخطط لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب (الدوما) الروسي لعقد اجتماع لها في أراض سورية قريبا.

وقال رئيس اللجنة ليونيد سلوتسكي في تصريح صحفي وفق ما نقلت «سبوتنيك»: «إنني لا أستبعد أن تعقد اللجنة خلال الأشهر القليلة القادمة اجتماعاً لها في أراض سورية».

وتوقع أن يأتي هذا الاجتماع قبل نهاية السنة الحالية، موضحاً أن هذا الأمر يتعلق أيضاً بموقف دمشق.

وأعرب عن ثقته بأن زيارة البرلمانيين الروس لسورية ستساهم في تعزيز العلاقات مع مجلس الشعب (البرلمان) السوري.

هذا وصدق (الدوما)، الجمعة، على الاتفاق بين موسكو ودمشق حول نشر وحدات من القوات الجوية الفضائية الروسية على أراضي سورية لأجل غير مسمى.

ودعم المجلس هذا القرار بالإجماع، حيث صوت ٤٤٦ نائباً حضروا الاجتماع لمصلحة التصديق على الاتفاق.

وكان ممثلون عن روسيا وسورية قد وقعوا على الوثيقة، في ٢٦ آب من العام ٢٠١٥، في دمشق، ليتم إحالتها إلى مجلس (الدوما) من قبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ٩ آب من العام الجاري.

وينظم الاتفاق الروسي السوري شروط الوجود غير المحدد أمده لمجموعة القوات الجوية الفضائية الروسية المنتشرة في مطار حميميم، الذي تسمح السلطات السورية لروسيا باستخدام كامل بنيته التحتية وأراضيه بالتنسيق مع الجانب السوري ومن دون مقابل.

ويشدد الاتفاق على أن المجموعة ترابط في حميميم استجابة لطلب من الحكومة السورية، وتشير الوثيقة إلى أن «استخدام المجموعة الجوية الروسية سيجري وفقاً لقرارات قائدها، وبناء على الخطط المنسقة من كلا الجانبين (الروسي والسوري)».

ويؤكد الاتفاق أن الحكومة السورية تسمح لموسكو بنقل الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية والمواد الضرورية لإنجاز المهمات الموضوعة أمام المجموعة الروسية وكذلك ضمان أمن عسكرييها وظروفهم المعيشية، إلى الأراضي السورية من دون تحصيل أي ضرائب على عبور حدود البلاد.

كما يقضي الاتفاق بأن العسكريين الروس الذين يدخلون ضمن تشكيلة المجموعة بإمكانهم «عبور الجمهورية العربية السورية من دون الخضوع لعمليات تفتيش من قبل قوات حرس الحدود والجمارك السورية».

وتمنح الوثيقة أفراد المجموعة العسكرية الروسية وعائلاتهم حصانة وميزات على غرار تلك التي يتمتع بها الدبلوماسيون.

«بريكس» تنوي إنشاء صندوق لإعادة إعمار سورية

| وكالات

توقع مصدر في الحكومة الهندية، أن تطرح دول مجموعة «بريكس» خلال قمتها المرتقبة في مدينة غوا الهندية إنشاء صندوق خاص لإعادة إعمار سورية بعد انتهاء الحرب الإرهابية التي تشن عليها.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن المصدر: أن هذا الاقتراح سيأتي بمبادرة من الجانب الهندي.

يذكر أن وزير الخارجية الهندي، مباشار أكبر، أعلن خلال لقائه الرئيس بشار الأسد، الذي جرى في إطار زيارته إلى سورية في شهر آب من العام الجاري، أن بلاده مستعدة للإسهام بشكل نشيط في العمل على تنمية سورية وإعادة إعمارها بعد انتهاء الأزمة التي تمر بها حالياً.

ومن المقرر أن تجري القمة الـ٨ لدول مجموعة «بريكس» في مدينة غوا الهندية، يومي ١٥ و١٦ تشرين الأول الجاري.

وكان نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف أعلن في وقت سابق أن البيان الختامي الذي سيتم إصداره بعد انتهاء أعمال القمة سيشمل الوضع في سورية.

و«بريكس» هي مجموعة دول «البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا» التي اتفقت فيما بينها على إنشاء كيان اقتصادي «مضاد» للكيانات الاقتصادية الغربية المتمثلة في «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي»، وتضم نظاماً ائتمانياً بنكياً عالمياً جديداً يقضي على سياسة «القطب الواحد» التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية للسيطرة على مقدرات العالم واستغلاله اقتصادياً، عبر توجيه السياسات الاقتصادية، وفرض قيود تتحكم في الدول النامية من خلال صندوق النقد والبنك الدوليين، خاصة على الدول النامية وبلدان العالم الثالث.

خبير: لقاء بوتين أردوغان المرتقب قد يحقق خرقاً في التسوية السورية

| وكالات

استبعد وكيل وزارة الخارجية التركية السابق فاروق لوغ أوغلو أي حل للأزمة في سورية دون الحوار المباشر مع الدولة السورية، في حين توقع الخبير في شؤون الشرق الأوسط الإيطالي البيرتو نيغري، أن يؤدي اللقاء المرتقب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان إلى تحقيق اختراق في تسوية الأزمة السورية.

وقال نيغيري في حديث لوكالة «تاس» الروسية للأنباء أمس: إنه «لا يمكن تجاهل دور الدول الإقليمية التي تؤثر إلى حد بعيد على الأوضاع في سورية»، لافتاً إلى أن الاجتماع المقرر بين بوتين وأردوغان في العاشر من الشهر الجاري، من شأنه أن يسفر عن نتائج قد تكون أكبر بكثير من نتائج اجتماعات الأمم المتحدة بشأن سورية.

ورأى نيغيري أن مفتاح حل الأزمة السورية يوجد لدى القوى الإقليمية، وقال: «إن سورية باتت يوغوسلافيا عربية، وتوجد جهات تريد إعادة إنتاج الوضع الأفغاني فيها».

يشار إلى أن أردوغان كان قد التقى بوتين في ٩ آب الماضي، في مدينة سانت بطرسبورغ وجهاً لوجه لأول مرة منذ حادثة إسقاط القوات التركية القاذفة الروسية «سوخوي ٢٤» فوق الأراضي السورية في تشرين الثاني الماضي، والتي أدت إلى مقتل أحد طياريها، تلك الحادثة التي أدت إلى تأزم العلاقات بين البلدين والرئيسين.

وإثر الزيارة بدا التحسن ملحوظٌ ودراماتيكياً في العلاقات بين البلدين، خاصة أن أردوغان قدّم اعتذاره لبوتين عن إسقاط الطائرة.

وفي وقت سابق قال لوغ أوغلو في تصريح صحفي، حسب وكالة «سانا»: «إذا كان رئيس الوزراء بن علي يلدرم جاداً وصادقاً في أحاديثه عن رغبته في إعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي مع سورية ومصر ودول الجوار الأخرى، فما عليه إلا أن يبدأ بدمشق وهي مفتاح لحل كل أزمات المنطقة».

ولفت لوغ أوغلو إلى أن سياسات حكومات العدالة والتنمية في سورية تشير إلى أنها مصممة على السير قدماً في الفشل وإلا لما تحالفت مع ميليشيا «الجيش الحر» وفصائل إرهابية مماثلة خلال توغلها داخل الأراضي السورية، مشيراً إلى أن هذه الميليشيات ليس لها أي ثقل على الأرض وأنها مرفوضة من أغلبية الشعب السوري، كما أنها لن تصمد أمام أي هجوم لتنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية دون دعم القوات التركية لها.

وناشد لوغ أوغلو الحكومة التركية الاستعجال في الحوار مع موسكو وطهران والسعي المشترك من أجل إنهاء الأزمة في سورية، داعياً قيادة حزب الشعب الجمهوري أيضاً إلى المبادرة وإرسال وفد إلى دمشق لبحث إمكانيات إحياء الحوار بين سورية وتركيا من جديد.

يذكر أن لوغ أوغلو شغل منصب سفير تركيا في واشنطن ثم دخل البرلمان على لوائح حزب الشعب الجمهوري وأصبح نائباً لرئيس الحزب للشؤون الخارجية.

داعش يستهدف مروحية روسية في ريف حماة

| وكالات

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن مقاتلي تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية استهدفوا مروحية روسية تنقل مساعدات إنسانية في ريف حماة.

وقالت الوزارة في بيان نشرته أمس، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: إن «مروحية روسية من طراز مي ٨ تعرضت لهجوم صاروخي من تنظيم داعش أثناء تنفيذ مهمة نقل مساعدات إنسانية في ريف حماة». وأضافت الوزارة: إن «طاقم المروحية تمكن من الحيلولة دون تدميرها أو إصابة أفراد الطاقم بجروح»، موضحاً «أنه كان على متن الطائرة ضباط من مركز التنسيق الروسي في حميميم». وذكرت «سانا» أن مركز التنسيق الروسي في حميميم كشف عن «قيام تنظيم داعش يوم أمس الأول (الخميس) بإيصال منظومتين محمولتين للدفاع الجوي من أراضي العراق لتوفير غطاء جوي للمجموعات الإرهابية في ريف حماة التي تسعى إلى السيطرة على طريق حلب».

وتقوم الطائرات الروسية والسورية بإلقاء المساعدات عبر المظلات على العديد من المناطق التي يحاصرها الإرهابيون ولاسيما بلدتي كفريا والفوعة ومدينة دير الزور حيث تحاول التنظيمات الإرهابية استهداف هذه الطائرات لمنع وصول المساعدات إلى الأهالي.

محلل تشيكي أكد أن واشنطن وأنقرة والرياض يطيلون أمد الأزمة

كاتب بريطاني: الحصار الغربي هو من يتسبب في معاناة السوريين

| وكالات

على حين سخر الكاتب البريطاني باتريك كوكبيرن من حديث الولايات المتحدة وحلفائها عن «المناطق المحاصرة» بينما الحصار الجائر الذي تفرضه هذه الدول نفسها على سورية يتسبب في معاناة ملايين السوريين، أكد المحلل العسكري التشيكي مارتين كولير أن الولايات المتحدة والنظامين التركي والسعودي يعملون على إطالة أمد الحرب في سورية من خلال دعمهم للتنظيمات الإرهابية.

وقال كوكبيرن في مقال نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، وفق ما نقلت وكالة «سانا»: إن «العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على سورية تدمر حياة السوريين الذين يجلسون في الظلام بسبب العقوبات الغربية التي منعت وصول قطع الغيار والمحولات اللازمة لشبكة الكهرباء في البلاد».

واستشهد كوكبيرن بتقرير داخلي مسرب للأمم المتحدة نشره موقع «ذا انترسيبت» الإخباري الأميركي مطلع الشهر الجاري يبين أن الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب الأميركية والأوروبية بحق سورية «تسببت بزعزعة استقرار كل قطاعات البلاد محولة إياها من بلاد مكتفية ذاتياً إلى بلاد تعتمد على المساعدات»، لافتاً إلى صعوبة وصول المساعدات جراء تلك الإجراءات التي تمنع وصول الأدوية والمعدات الطبية وحتى مضخات المياه وقطع الغيار وغيرها.

كما سخر كوكبيرن من حديث الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين المستمر عن ضرورة وصول المساعدات الإنسانية إلى مناطق انتشار التنظيمات المسلحة التي يطلق عليها الغرب تسمية «المناطق المحاصرة» على حين إن الحصار الجائر الذي تفرضه هذه الدول نفسها على سورية يتسبب في معاناة ملايين السوريين ويلحق أضراراً كبيرة بهم.

وكان مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري أكد الشهر الماضي في كلمة له بقمة دول عدم الانحياز أن دعم الإرهاب الذي تتعرض له سورية ترافق بإرهاب اقتصادي مقيت تمثل بفرض حصار وإجراءات قسرية أحادية الجانب على الشعب السوري وذلك في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وأن هذه الإجراءات لعبت دوراً أساسياً في زيادة معاناة الشعب السوري.

من جانبه، أكد كوللير في حديث لموقع «أوراق برلمانية» الإلكتروني التشيكي أمس، بحسب «سانا» أن الولايات المتحدة وتركيا والسعودية «غير مهتمة بمعاناة الشعب السوري من جراء إطالة أمد الحرب»، مشيراً إلى أن انتهاء الحرب الآن سيعني «عدم إمكانية تحقيق الأهداف التي سعت إليها أنظمة هذه الدول وخصوصاً النظام التركي الذي كان يحلم بالتوسع وعودة الإمبراطورية العثمانية».

ونبه كوللير إلى أن الولايات المتحدة تسعى إلى استغلال الأوضاع في سورية من أجل إثارة مواجهة عسكرية بين حلف شمال الأطلسي «الناتو» وروسيا، موضحاً أن الولايات المتحدة يمكن أن تفتعل مواجهة بين العسكريين الروس وعسكريين من دولة ما من الاتحاد الأوروبي الأمر الذي يمكن أن يثير حرباً بين الجانبين وتستغله الولايات المتحدة كحجة للتدخل.